

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قال غيره : إنما يضرب هذا المثل في إفشاء السر يقول : إذا مذل صديقك بسرّك كما ينضح هذا السقاء الواهي بالماء فدعه ولا تؤاخذة فلا خير لك فيه وهذا المثل قد روي في أشطار رجز : .

( خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ ... وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ ) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم ( خَلَّاةٌ دَرَجَ الضَّبِّ ) .

ع : قال أبو عمر المطرز : الدرج : الطريق البين ومعناه عندي الذهاب يقول : خلّاه يذهب ذهاب الضب أي خلّاه ضالاً كضلال الضب لأن الضب أسوأ الحيوان هداية ولذلك تضرب به العرب المثل فتقول ( أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ وَأَضَلُّ مِنْ وَرَلٍ ) قالوا : ولذلك لا يخلو من حَجَرٍ عند باب حَجَرِهِ يهتدي به إليه فقالوا في المثل السائر أيضاً : ( كَلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مُرَدَاتُهُ ) يضرب مثلاً لحضور حوادث الزمان وأن الإنسان لها غرض كما أن الضب لا يعدم محترشه بحضرة حجره حجراً يضربه به .

وأنشد أبو عبيد في مثل هذا للبيد : .

( فَأَقْطَاعُ لُبَانَةٍ مَنْ تَعَرَّضَ وَمَوْلَاهُ ... وَلَخَيْرُ وَاصِلٍ خُلَّةٌ صَرَّامُهَا ) .

ع : قوله من تعرض وصله يقول : من تعرّج وصله ولم يستقم .

ومثاله قول امرئ القيس : .

( إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ... )